

عبد الله ابن المقفع وqhمة المروق بالدين والزيف عن الحق

أ.د/ نادية تبحال

أستاذة محاضرة بالمدرسة العليا للأساتذة* بوزريعة *

الملخص:

إن إنارة التراث الأدبي الذي خلفه لنا القدامى، ونفض غبار وغشاوة الحاقدين عليه والتصدي لأقلام الزنادقة والملاحدة وأهل الانحراف من أهم ما اجتهد لتحقيقه أبناء هذه الأمة من الغيورين عليها وعلى آدابها ودينها وقد كان موقف هؤلاء من الأسباب التي حفزتني لكتابة مقال في هذا الموضوع هذا إلى جانب مع ما وجدته عند بعض المثقفين.

من تشدق وتعظيم لأدباء العربية ممن أثر تأثيرا سلبيا على المجتمع في قيمه وأخلاقه وثقافته كبشار بن برد وأبي نواس وابن المقفع... فأردت أن أبين أن هؤلاء وغيرهم من الأدباء لا يمثلون بحق الروح العربية آنذاك، وذاك التقدير والتعظيم الذي حظوا به إنما كان ينبغي أن يكون من نصيب من هم أكفاء له ممن اجتهد ورسخ قلمه لخدمة هذه الأمة في دينها وآدابها، فلا ينبغي أن يأخذ القارئ بنتاج هؤلاء الأدباء ولا أن ينبهر بعطائهم لأن هذا العطاء لم يكن صافيا من بالكدر بل كان ممزوجا بسموم كان لها من الأثر السليبي على أبناء الأمة الشيء الكثير، إلا أن الغيورين على الديانة السمحاء اجتهدوا أبما اجتهد لكشف هذه السموم، ومن هؤلاء نذكر القاسم ابن إبراهيم في كتابه

" الرد على الزنديق اللعين ابن المقفع "، والجهشياري في " الوزراء و الكتاب " وأبو علي القالي في " الأمالي "

نريد في مقالنا هذا أن نسلط الضوء على رائد من رواد الأدب العربي في العصر العباسي، ممن تشدقت الألسنة بتمجيدهم، ألا وهو الأديب عبد الله ابن المقفع فالرجل لا يمثل حقيقة الروح العربية الإسلامية آنذاك، وأن التقدير والاحترام الذي حظي به إنما كان ينبغي أن يكون من نصيب أولئك الذين عملوا على كشف مخالب الشعوبية لذلك فإنه لا ينبغي أن ينبر القارئ بنتاج هذا الأديب لأنه لم يكن صافيا من الكدر، وللتأكد من ذلك كشفنا بعض ما ألحقه هذا الأديب من أذى على أدب ودين الأمة الإسلامية، وللتأكد من ذلك أبحث القارئ للإطلاع على مواقف الباحثين والدارسين المبثوثة في طيات أمهات الكتب القديمة كمواقف الأصمعي والجاحظ والتوحيدي والأسفراييني⁽¹⁾ والبغداد⁽²⁾ وغير هؤلاء ممن عزّ عليهم ما أصاب التراث الأدبي والإسلامي على يد هذه الفئة من الشعوبيين الذين كانوا بحق صورة للعداء والحقد الشعوبي على العروبة والإسلام.

وقد نبّه الكثير من القدامى إلى خطر هذا الرجل وأمثاله من الزنادقة كما حذّروا من خططهم الشنيعة ومكائدهم الخبيثة، فمما جاء عن المرتضى في أماليه متحدثاً عن هذه الفئة التي اتخذت الإسلام ستاراً، بينما هي زنديقة ملحدة، وكافرة مشركة، قوله: " وبلية هؤلاء على الإسلام أعظم وأغلظ، لأنهم يدخلون في الدين، ويموهون على المستضعفين بجأش رابط، ورأي جامع فعل من قد آمن الوحشية، ووثق بالأسنة، بما يظهره من لباس الدين، هو منه على الحقيقة عار، وبأثوابه غير متوار⁽³⁾

كما أنّ هذه الفئة لم تكن لتخفى على ذوي البصائر، فهذا الجاحظ يعدّد لنا أسماء هؤلاء الزنادقة واحداً واحداً، ذاكرًا أثناءها ابن المقفع وبشار يقول: " كان منقذ بن زياد الهلالي ومطيع بن إياس، ويحيى بن زياد، وحفص بن أبي ودة، وقاسم بن زنطقة، وابن المقفع، يونس بن أبي فروة، وحمام عجرد، وعلي بن الخليل،

وحماد بن أبي ليلى الراوية، وحماد بن الزبرقان، ووالبة بن الحباب، وعمارة بن حمزة بن ميمون، ويزيد بن القيص، وجميل بن محفوظ المهلي، وبشار بن برد المرعث، وأبان اللاحقي، يجتمعون على الشراب والشعر، ويهجو بعضهم بعضاً وكلّ متهم في دينه⁽⁴⁾

إلا أن الخلفاء العباسيين اضطهدوا أمثال هؤلاء، وكان أعظم من تعقبهم المهدي فما كان يترك فيهم عين تطرف، وقد أنشأ ديواناً عهد به إلى رجل أطلق عليه "صاحب الزنادقة" ومهنته القضاء عليهم، وعلى تعاليمهم، فكان يقتلهم شرّ قتلة، ويمزق أجسادهم شرّ ممزق فذكر المسعودي: أن هذا الخليفة أسرف في قتل الملحدين، وأنه أنشأ هذا الديوان الذي عهد به إلى صاحب الزنادقة للبحث عنهم، ومحاكمتهم، كما ألّف هيئة علمية لمناظرهم ووضع الكتب للردّ عليهم⁽⁵⁾، ونذكر هنا أنه في دفاعه عن الدين لم يرحم حتى أقرب الناس إليه، غيرة منه على هذه الملة السمحاء، وفي ذلك ذكر ابن طباطبا أن الربيع بن يونس حاجب الخليفة المهدي، أقام ابن معاوية بن يسار الذي وزر للخليفة بسبب منافسته للوزير، فبعث إليه المهدي "فسأله عن شيء من القرآن العزيز، فلم يعرف فقال لأبيه وكان حاضراً ألم تخبرني أن ابنك يحفظ القرآن؟ قال: بلى يا أمير المؤمنين، ولكن فارقتني منذ مدة فنسيه فقال له: قم فتقرّب إلى الله بدمه، فقال أبو عبيد الله (معاوية بن يسار) فغثر ووقع وارتعد، فقال العباس بن محمد عم المهدي: يا أمير المؤمنين إن رأيت أن تعفي الشيخ من قتل ولده، ويتولّى ذلك غيره فأمر المهدي بعض من كان حاضراً بقتله فضربت عنقه⁽⁶⁾"

وهكذا تصدّى المهدي بالقتل الشنيع لكلّ من سوّلت له نفسه تحطيم الإسلام، وللغرض نفسه كان قد أمر الجدليين من أهل البحث من المتكلمين بتصنيف الكتب في الردّ على الملحدين، فأقاموا إذ ذاك البراهين العقلية والمنطقية على هؤلاء المعاندين وأزالوا شبه الملحدين وأوضحوا الحق من الباطل.

عظمت خشية المهدي على ذهاب الدين على يد هؤلاء الملحدون الذين صرّحوا باعتقادهم، فراحوا ينشرون كتب ماني، وابن ديسان ومرفيون مما نقله ابن المقفع بترجمتها من الفارسية إلى العربية وما قام بتصنيفه ابن أبي العوجاء، وحماد عجرد، ويحيى بن زياد، ومطيع ابن إلياس في تأييد المذاهب المانوية والديسانية والمرقونية⁽⁷⁾. لذا كان العمل على تتبع هؤلاء و القضاء عليهم ديدن المهدي وشغله الشاغل، وسار ابنه الهادي بعده على نفس سيرته، فيذكر الطبري في حوادث 169هـ، أن الهادي اشتد هذه السنة في طلب الزنادقة فقتل منهم جماعة، وكان ممن قتلهم يزدان ابن ماذان كاتب يقطين، وابنه علي ابن يقطين من أهل النهر وان، إذ تجرأ هذا الشعبي في وصف الحجاج وهم يهرولون في الطواف إلى تشبيههم بقر تدوس في البيدر⁽⁸⁾، ووضع الهادي حدًا لهذا الزنديق بقتله ليكون عبرة لمن تحدّثه نفسه بالزندقة أو بالحط بشعائر الإسلام⁽⁹⁾. أمّا هارون الرشيد، فقد تتبع هو الآخر نهج من كان قبله من الخلفاء في العمل على القضاء على كل من رمي بالزندقة⁽¹⁰⁾.

كما نجد من الخلفاء ممن أوتي القدرة على الجدل والمناظرة لنصرة الدين، من أمثال هؤلاء المأمون، إذ عرف بميله إلى الفلسفة وعلم الكلام مما سمح له بالدخول في مناظرات جدلية مع الزنادقة خرج في الكثير منها منتصرا، فدخل هؤلاء الإسلام قانعين بأفضليته وسماحته، وسموه⁽¹¹⁾.

وحتى لا نسترسل في الحديث عن مناصري الإسلام، والمدافعين عنه ضد أعدائه، نرجع إلى الحديث عن واحد من هؤلاء الأدباء الذين حملوا لواء الفصاحة والبيان في أواخر العصر الأموي وبداية العصر العباسي، ممن تظاهر بالإسلام وراح ينخر أساس هذا الدين من الداخل، ستحدث - إن شاء الله تعالى - عن شخصية من هذه الشخصيات التي كانت تعمل في السرّ لنفث سمومها، ألا وهي شخصية عبد الله ابن المقفع.

ابن المقفع 106-142هـ:

هو روزبه بن داؤويه المقفع، وكنيته أبو عمرو، وفي إسلامه عبد الله، وكنيته أبو محمد، ولقب والده بالمقفع لأنه كان يتولّى خراج فارس، فاحتلس من مال الدولة، فضرب على يده حتى تفقعت⁽¹²⁾ يده.

والمقفع فارسي الأصل نشأ نشأة عربية في الأهواز⁽¹³⁾، ولكنه لم يسلم بل مات على مجوسيته، و كان له ولاء في آل الأهتم، و هم من أهل الفصاحة والبيان، وولد ابنه روزبه ونشأ في البصرة مجوسيا مستعربا مثله، والبصرة يومئذ كعبة العلم والأدب، و فيها المربد عكاظ الإسلام، فلما مات المقفع أخذ الولد يتكسب بضاعة ولده، فكتب وهو في العشرين من سنه، أو تيف عليها، لداود بن هبيرة والي العراقيين من قبل مروان بن محمد آخر خلفاء بني أمية.

ولما انتقل الملك إلى العباسيين، اتصل ابن المقفع بسليمان وعيسى وإسماعيل أبناء علي بن عبد الله بن العباس، وأعمام السفاح والمنصور، فكتب لعيسى أيام ولايته على كرمان، وجعله إسماعيل والي الأهواز ثم الموصل مؤدبا لبعض بنيه، ثم كتب لسليمان وهو أمير على البصرة، وترجم للمنصور في أثناء ذلك عدّة كتب، ولكنّه لم يتصل به، بل لبث منقطعا إلى أعمامه حتى مات.

وقد اختلفت الأقوال في أسباب قتله، فمنها ما يشير إلى كتاب الأمان الذي بالغ ابن المقفع فيه كي لا يغدر المنصور بعمه، عبد الله بن علي الذي كان واليا على الشام، وخرج على ابن أخيه سنة 137هـ (754م) وطلب الخلافة لنفسه، فأرسل عليه المنصور جيشا بقيادة أبي مسلم الخرساني، فانتصر أبو مسلم، وهرب عبد الله إلى البصرة ونزل على أخيه سليمان واستتر عنده، ولبث مستخفيا عند أخويه سليمان وعيسى فطلبه المنصور منهما فأبيا تسليمه إلاّ بأمان يمليان شروطه، هذا الأمان الذي كتبه ابن المقفع وشدّد فيه حتى قال في جملة فصوله:

" ومتى غدر أمير المؤمنين بعمره عبد الله بن علي، فنساؤه طوالق، ودوابه حبس⁽¹⁴⁾، وعبيده أحرار، والمسلمون في حلّ من بيعته " فعظم ذلك على المنصور، ولا سيما أمر البيعة، وغضب على ابن المقفع فأوعز بقتله إلى سفيان بن معاوية والي البصرة. وكيفما كان الأمر فإنّ ابن المقفع دخل دار سفيان ولم يخرج منها، فبلغ الخبر سليمان وعيسى ابن علي، فخاصما سفيان إلى المنصور وأحضراه إليه مقيدا، وشهد أناس أنّ ابن المقفع دخل داره ولم يخرج منها. وقيل أنّ من أسباب قتله اتهامه بالزندقة، ومعارضته القرآن الكريم، وترجمته لكتب الزنادقة، ومات وله من العمر ستّ وثلاثون سنة، وخلف ولدا اسمه محمد.

إلحاد ابن المقفع وزندقته:

لقد اتهم الكثير من المؤرخين القدامى ابن المقفع بالزندقة، ومن هؤلاء نذكر القاسم ابن ابراهيم⁽¹²⁾ وأبو الفرج الأصفهاني⁽¹³⁾ والجهشياري⁽¹⁴⁾ والسيد المرتضي⁽¹⁵⁾ وابن خلكان⁽¹⁶⁾ والباقلاني⁽¹⁷⁾ وغيرهم كثير.

يذكر الباقلاني أنّ ابن المقفع اتهم بمعارضة القرآن الكريم، وأنّ ذلك جاءهم من كتابه " الدرة اليتيمة " ثمّ بيّن أنّ الدرة اليتيمة إنما هو كتابان، أحدهما يتضمن حكما منقولة عن الفارسية واليونانية، والآخر فيه شيء من الديانات التي كما يقول: " قد تهوّس فيها ممّا لا يخفى على متأمّل⁽¹⁸⁾، وحسب الباقلاني أنّ تهوّسه هذا كان على الديانات ككل لا على الإسلام فقط، إلّا أنّه إذا أخذ بعين الاعتبار أنّ ابن المقفع كان فارسيا متعصبا لجنسه، وأنّه حاقّد موتور على العرب لأنهم دالوا دولة الفرس، رجحت فكرة قصده من تأليف الدرة اليتيمة ضرب الإسلام دون باقي الديانات⁽¹⁹⁾ وما يؤكد ذلك ما نقله ابن قتيبة عن الدرة اليتيمة فمما جاء فيها قوله: " ومن ذلك الليل والنهار الذي جعله الله سكنا ولباسا، وقد يستوحش له أخو الفقر، وينازع فيه

ذو البلية والريية، وتعدو فيه السباع، وتنساب فيه الهوام، ويغتنمه أهل السرقة والسلة⁽²⁰⁾ ولا يزري صغير ضرره بكبير نفعه، ولا يلحق به ذما، ولا يضع عن الناس الحق في الشكر لله على ما من به عليهم منه، ومثل النهار الذي جعله الله ضياء ونشورا، وقد يكون على الناس أذى الحر في قیظهم وتصبحهم فيه الحروب والغارات، ويكون فيه النصب والشخوص وكثير مما يشكوه الناس، ويستريحون فيه إلى الليل وسكونه⁽²¹⁾.

هذه الفقرة توضّح لنا طريقة ابن المقفع في معارضته للقرآن الكريم، فنجد أنه يتخذ من الليل والنهار اللذان جعلهما الله عبرة و آية للمؤمنين، فيناقض ذلك مصورا ما فيهما من عيب تصويرا لا يخلو من طابع السخرية بما اعتبره القرآن موجبا للمدح والشكر فيذكر الليل والنهار كما وصفهما القرآن، ثم يعقب ذلك بذكر مساوئهما من مخاوف وبلاء قد يطبق على الإنسان فيهما، ثم يتبع ذلك بأنه ومع أهوال كل منهما على الإنسان، فإن الله يستحق الشكر عليهما، وفي ذلك نقد لاذع للقرآن أذاه إليه حقه ورغبته في الطعن فيه⁽²²⁾.

وهكذا فقد تنبّه القدامى إلى خطر ابن المقفع وخطر كتبه التي رمى بها زلزلة العقيدة الإسلامية ولا أدلّ على ذلك من قول المهدي الخليفة العباسي: "ما وجدت كتاب زندقة قطّ إلّا وأصله ابن المقفع"⁽²³⁾، وفي التأكيد على خطر ابن المقفع يقول البيروني محذرا من كتبه لما قد تحويه من سموم مانوية: "بوذي أن كنت أتمكن من ترجمة كتاب ينج تنتر، وهو المعروف عندنا بكتاب كليله ودمنة، فإنه تردّد بين الفارسية والهندية، ثم العربية والفارسية على ألسنة قوم لا يؤمن بتغييرهم إياه كعبد الله ابن المقفع في زيادته باب برزويه فيه قاصدا تشكيك ضعاف العقائد في الدين، وكسرهم للدعوة إلى مذهب المانوية"⁽²⁴⁾.

وَمَنْ تصدّ لابن المقفع بالردّ متهما إياه اتهاماً صريحاً بالمانوية وبيعه عن الإسلام، هو الإمام القاسم ابن إبراهيم في كتابه " الرد على الزنديق اللعين ابن المقفع " حيث جعله خليفة لماني تابعا له في ضلالاته، وارثا عنه الكفر، والدليل على ذلك كله هو ما تجرّأ عليه ابن المقفع من وضعه لكتاب أعجمي البيان ، هدفه تحطيم الإسلام⁽²⁵⁾.

وكان ممّا ناقض به هذا الإمام ابن المقفع، افتتاحيته التي بدأ بها كتابه، والتي خالف بها التقليد الإسلامي قائلا " بسم النور الرحمن الرحيم "⁽²⁶⁾، فردّ عليه القاسم ابن إبراهيم بكلام أبطل فيه ادّعاؤه، وادّعاء أهل ملّته، ممّن يقصدسون النار، ويؤلهونها مؤكداً أنّ للنور أضرارا قد أغفل عنها ابن المقفع، وأنّ في الظلام الذي نبذه الخير الكثير من ذلك أنّ نور الشمس إذا باشر أبصار الناظرين يؤذيها، كما أنّ بعض الحيوانات لا يمكنها أن تنظر مع نور الشمس وتألّفها، ثمّ أنّ الرمد⁽²⁷⁾ يجد راحة في الظلام، بينما قد يجد مضرة منكرة عند مقاربتة النور، وفي ذلك ما يخالف ما ادّعاه ابن المقفع، وأهل ملّته من الخير والشرّ والنور والظلام⁽²⁸⁾.

فقد يكون في الظلمة التي نبذها ابن المقفع الخير الكثير فهذا الليل الذي هو في ظلامه وسواده، أظلم من كلّ ظلمة موجود فيه ما ذكر الله عنه من السكون والراحة، وفي الراحة فسحة، وفي الفسحة خير كبير، وهذه آيات كثيرة تؤكد ذلك، استشهاداً بالقاسم ابن إبراهيم على ما يذهب إليه من تفضيل للظلمة، منها قوله عزّ من قائل " هو الذي جعل لكم الليل لتسكنوا فيه، والنهار مبصرا، إنّ في ذلك لآيات لقوم يسمعون "⁽²⁹⁾، وقوله: " أرايتم إنّ جعل لكم عليهم النهار سرمدا إلى يوم القيامة، من إلّه غير الله يأتيكم بليل تسكنون فيه، أفلا تبصرون "⁽³⁰⁾.

ويقول في توبيخه لما هو فيه من ضلال وجهل وعمى، " فيا ويل ابن المقفع، لقد أدّاه عتبه في الأمور إلى أجهل الجهل فيما وصف من الظلمة والنور، وليس علّته فيما

أحسب من ضلاله، ولا علة من تبعه من جهّاله، إلاّ قلة علمهم بما شرّع الله به دينه وبما نزل به كتابه من محكم⁽³¹⁾.

ويستمر القاسم ابن إبراهيم في إيراد ما حاول ابن المقفع أن يناقض به القرآن، من ذلك نقده وتهكمه بإله الخلق - عزّ وجلّ -، وبالشرعة الإسلامية التي يرى ابن المقفع فيها أنّها تطالب بالتصديق الأعمى، ثمّ وصف الله - عزّ وجلّ وعلى عن ذلك علواً عظيماً - بصفات هو عنها بعيد كالأسف والحسرة والغیظ، كما وصفه بالجور والظلم لقتل أنبيائه ورسله، وعدم حمايته لهم، وتأخير معاقبة الظالمين إلى يوم القيامة ولتسليطه الأمراض على الناس، وغير ذلك ممّا نفث به ابن المقفع من كلام بذيء في حقّ الذات الإلهية، وفي حق الرسول - صلى الله عليه وسلّم -، وفي الخطّ أيضاً من الإسلام ديناً وشرعة⁽³²⁾.

فيردّ القاسم ابن إبراهيم مكذباً كلّ ما ادّعه ابن المقفع، بكلام واضح ناصع فيبين خطأ كلامه، ذاكرة أنّ الحقّ ظاهر " إلاّ أنّ عجمة القلوب وما فيها من عمه الذنوب يجول بأهلها كلّ مجال، ويهلك بمحالتها ضعفة الرجال"⁽³³⁾.

وهكذا فرغم ما حاول ابن المقفع إثباته عن طريق رسالته تلك جحوداً بالإسلام وهدراً للقرآن، إلاّ أنّه جوبه بمن أفحمه وردّ كيده وأبان جهله.

ومن القدامى الذين نبهوا إلى خطر الرجل، وأكدوا ما يبطنه من إلحاد وزندقة المسعودي، فيذكر أنّ ابن المقفع نقل وترجم كتباً فارسية نشرت الزندقة، وشجعت على الإلحاد منها كتب ماني، وابن ديصان ومرقيون⁽³⁴⁾، ويذكر البيروني أنّ ابن المقفع حاول تأليف كتاب تقليداً للقرآن الكريم، وقد ملأ غرفة بالمسودات، ولكنه لم يستطع أن ينقد كلمة واحدة⁽³⁵⁾.

وفي التأكيد على زندقة ابن المقفع، أورد ابن قتيبة بيتين له جاء فيهما (من البسيط):

يا بيت عاتكة الذي أتعرّّل حذر العدا وبه الفؤاد موكل

إني لأمنحك الصدود وإني قسما إليك مع الصدود لأميل⁽³⁶⁾

فأثبت بهما إلحاد ابن المقفع وبعده عن الإسلام بميله لبيوت النار ديانتها القديمة رغم ادّعاءه الإسلام⁽³⁷⁾.

ويذكر المرتضي في معرض نقله لأخبار الزنادقة والملاحدة أن أحمد بن يحيى ثعلب قال: قال ابن المقفع يرثي ابن أبي العوجاء (من الطويل):

فقد جرّ نفعا فقدنا لك أنّنا أمنا على كلّ الرزايا من الجزع

مما فيه الدليل على مذهب الرجل في أن الخير ممزوج بالشرّ، والشرّ ممزوج بالخير⁽³⁸⁾. وهكذا نلاحظ أن أكثر المؤرخين والكتّاب القدامى لم يتغاضوا عمّن عمل لتحطيم الإسلام، بل نبّهوا إليه وحذّروا منه حتى لا يقع في شركه ضعاف القلوب والإيمان، وفي ذلك موقف عظيم من رجال العروبة والإسلام الذين نبّهوا لخطر أمثال هؤلاء، وأدركوا نواياهم الخبيثة ومكائدهم اللّعية للوصول إلى مبتغاهم والمتمثل في هدر الإسلام إذ به تقوّض دولة الإسلام، الدولة العربية.

كما ضاق الكثير من المسلمين ذرعا بزندقة الرجل، فكان اتّهامه بهذه التهمة الخطيرة من أهم أسباب قتله، وإن أشار بعض المؤرخين إلى أسباب سياسية أخرى، قد يكون فيها جانب من الحق، إلّا أنه لا يمكن إهمال ما كان لزندقة الرجل من دور في هذا القرار، ولا أدلّ على ذلك ممّا نقله لنا الجهشياري على لسان سفيان، حين أقدم على قتله إذ قال: "والله لأحرقنك بنار الدنيا قبل نار الآخرة"⁽³⁹⁾، فكان مصيره مصير الكثيرين ممن اتهموا بالإلحاد والزندقة، فرغم قدراته الذاتية والموضوعية، والإبداعية والتأليفية، وعلى الرغم المتزلة الأدبية والفكرية التي ارتقى إليها، إلّا أن معارف الناس دائما مركبة على النقص وكذلك عقولهم والكمال لله وحده، وآيا كانت عقيدة الرجل

الأمر الذي أثار الجدل والنقاش في كل زمان ومكان بين القدماء والمحدثين فإن أمره وأمر الخلق جميعاً يبقى لله وحده.

وأشير في الأخير إلى أنني لست هاهنا بصدد تنصيب نفسي قيمة على دين الرجل فمن أنا أو غيري حتى أفكر مثل هذا التفكير، إنما هي متطلبات البحث الأدبي لا أكثر ولا أقل، فهي مجرد اجتهادات علمية قد تصيب وقد تخطئ، أما الحقيقة فهي عند الله سبحانه وتعالى فإذا كنّا لا نعرف مصيرنا نحن فهل يمكننا الإدلاء بمعرفتنا لمصير الآخرين.

الهوامش:

- هو أبو المظفر الأسفرائيني المتوفى سنة 471هـ.
- ¹ - هو أبو منصور عبد القاهر البغدادي المتوفى سنة 429 هـ.
- ² - أمالي السيد المرتضي ج 1 ص 127.
- ³ - المصدر نفسه، ج 1، ص 131.
- ⁴ - انظر المسعودي، مروج الذهب، ج 2، ص 401.
- ⁵ - ابن طباطبا، الفخري في الآداب السلطانية، ص 163، ص 166.
- ⁶ - انظر المسعودي، مروج الذهب، ج 4، ص 224.
- ⁷ - انظر الطبري، تاريخ الأمم والملوك، ج 10، ص 549.
- ⁸ - أنظر أحمد أمين، ضحى الإسلام، ج 1، ص 141، ص 142.
- ⁹ - أنظر الطبري، تاريخ الأمم والملوك، ج 10 ص 604 في حوادث سنة 170هـ، وأمد أمين في ضحى الإسلام ج 1، ص 142.
- ¹⁰ - أنظر طيفور، تاريخ بغداد، ج 6، ص 60.
- ¹¹ - تفقعت: أي تشنجت.
- ¹² - الأهواز ويقال لها خوزستان: ولاية فارسية أقبل عليها العرب فاستوطنوها لخصب أرضها وقربها من البصرة، ولا تزال العناصر العربية غالبية على أهلها.
- ¹³ - حبس: موقوفة في سبيل الله لا يحقّ له استعمالها لمنفعته.
- ¹² - القاسم ابن إبراهيم، كتاب الرد على الزنديق اللعين ابن المقفع.
- ¹³ - أبو الفرج الأصفهاني، الأغاني ج 13، ص 279.
- ¹⁴ - الوزراء والكتاب، ص 107.
- ¹⁵ - أبو علي القالي، الأمالي، ج 1، ص 135، ص 136.
- ¹⁶ - ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج 2 ص 151.

- 17- أنظر الباقلائي، إعجاز القرآن ص.32
- 18- أنظر المصدر نفسه، ص.32.
- 19- أنظر محمد جابر عبد العال، حركات الشيعة المتطرفين، ص.223
- 20- السلة: هي السرقة الخفية، يقال في بني فلان سلة، إذا كانوا يسرقون (راجع في لسان العرب).
- 21- ابن قتيبة، عيون الأخبار ج1، ص.4
- 22- أنظر محمد جابر عبد العال الحسين، حركات الشيعة المتطرفين، ص.225 ص.226
- 23- أنظر أبو علي القالي، كتاب الأمالي، ج1، ص135، وابن خلكان، وفیات الأعيان ج2، ص.151
- 24- محمد جابر عبد العال، حركات الشيعة المتطرفين، ص.234 عن " تحقيق ما للهند من مقولة" لأبي الريحان محمد بن أحمد البيروني ص.76
- 25- أنظر القاسم ابن إبراهيم، الرد على الزنديق اللعين ابن المقفع، ص.8
- 26- المصدر نفسه، ص.8 ص.9
- 27- هو الإنسان الذي يصيبه مرض الرمد في العين.
- 28- القاسم ابن إبراهيم، الرد على الزنديق اللعين ابن المقفع، ص.5 ص.6
- 29- غافر/61
- 30- القصص/71
- 31- القاسم ابن إبراهيم، الرد على الزنديق اللعين ابن المقفع، ص.5
- 32- أنظر المصدر نفسه ص.33
- 33- المصدر نفسه ص.49
- 34- المسعودي، مروج الذهب، ج4، ص
- 35- أنظر محمد جابر عبد العال، حركات الشيعة المتطرفين، ص.234، عن كتاب تحقيق ما للهند من مقولة لأبي الريحان محمد بن أحمد البيروني ص.76
- 36- أنظر ابن قتيبة، عيون الأخبار، ج1، ص51، وأبو علي القالي، كتاب الأمالي ج1، ص.135.
- 37- أنظر: أبو علي القالي، الأمالي، ج1، ص135، وابن قتيبة، عيون الأخبار ج1، ص51، ومحمد جابر عبد العال، حركات الشيعة المتطرفين ص.234، وأحمد أمين، ضحى الإسلام ج1، ص.223
- 38- أبو علي القالي، كتاب الأمالي ج1، ص135، وأحمد أمين، ضحى الإسلام ج1، ص.224
- 39- الجهشيارى، الوزراء والكتاب، ص.107.